



## الروابط الحجاجية في قصيدة هي أمي لعبدالرحمن العشماوي

(PP 241 - 252)

ID No, 1926

<https://doi.org/10.21271/zjhs.22.4.14>

مهاباد هاشم ابراهيم

جامعة صلاح الدين / كلية التربية / قسم اللغة العربية

mahabadhashim@yahoo.com

الاستلام: 2017/12/20

القبول: 2018/04/01

النشر: 2018/09/10

### ملخص

تتطلع هذه الدراسة إلى بيان منحنى الروابط الحجاجية التي تمثل واسمات حجاجية لسانية قائمة على بيان الحجج والنتائج؛ على أنها تربط بين خطابين أو بين حجتين أو أكثر، وتستند لكل قولٍ دوراً حجاجياً محدداً حسب السياق الخطابي، ومن هذه الروابط (روابط العطف الحجاجي، روابط التعارض الحجاجي، روابط التعليل الحجاجي)، والتي يمكن معرفة قوة هذه الروابط وضبطها، بالاعتماد على سياقها ودورها في الكشف عن شفرات النص الأدبي وإيحاءاته في الإشارة إلى عمق الإحساس، ونظراً لأهمية الموضوع فقد جاءت الدراسة تطبيقاً على قصيدة (هي أمي) لعبدالرحمن العشماوي - وهو من طليعة المعاصرين في المملكة العربية السعودية - وشغلت المرأة جزءاً واسعاً من تجاربه الأدبية في قصائده الشعرية ولاسيما قصيدة (هي أمي)، يضاف إلى ذلك أن القصيدة تمثل تجربة شعورية وجدانية ولوحة إنسانية حزينة قبل أن تكون قصيدة شعرية، وإنما شدتني القصيدة بمضمونها ولغتها وتجربتها؛ لأنها تُذكرني بتجربتي الشخصية، في وفاة أعم الناس عليّ وأوفاهم في حياتي، ومن ثمّ جاء البحث بعنوان (الروابط الحجاجية في قصيدة هي أمي لعبدالرحمن العشماوي) لقراءتها في ضوء الروابط الحجاجية لتجسيد التجربة الوجدانية في واقعها اللغوي وشفراتها الأدبية.

### 1-المقدمة

عد الروابط من أهم المؤشرات الحجاجية التي تصل المقدمة بالإستنتاج وتسبب في توجيه دلالة المحاجة وتسددها، وتربط بين قولين؛ لإثارة المتلقي واقناعه واستجابته وحمله على التفاعل، فلكل رابط من هذه الروابط سمة حجاجية يمكن معرفة قوته الحجاجية وضبطه أثناء استعماله في السياق الخطابي. وما يهمنا في هذه الدراسة هو الوقوف على هذه القصيدة، من أجل مقاربتها حجاجياً من خلال التركيز على أهم الروابط المستخدمة فيها؛ لكونها مؤشراً من مؤشرات الحجاج الذي يستعمله المتكلم لتقع آراءه وحججه موقعاً حسناً في المتلقي، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على تمهيد ومحاور ثلاثة، فتضمن التمهيد التعريف بالروابط الحجاجية، وبيان حياة العشماوي شاعراً، أما المحور الأول فجاء بعنوان روابط العطف الحجاجي، وأما المحور الثاني فكان بعنوان روابط التعارض الحجاجي، أما المحور الثالث فضمّ روابط التعليل، وبلي المحاور الثلاثة أهم نتائج البحث.

### 2-1 التمهيد: مفهوم الروابط الحجاجية:

تهدف النظرية الحجاجية التي أرسى أساسها (إزوالديكرو وأنسكومبر) سنة 1973، ينظر: (الطبعة: 192، 2008، والحباشة: 21، 71، 2008، والعزاوي: 19، 2009، وحشاني: 26، 2014) إلى دراسة الإمكانيات اللسانية الحجاجية التي يستخدمها المتكلم لإقناع المتلقي والتأثير فيه، فعّد ديكرؤ التوجيه غاية الخطاب الحجاجي الذي يتمثل في "أن تفرض على المخاطب نمطاً من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيه" (الديريدي: 23، 2008)، وإنّ من عمل الحجاج هو توجيه الخطاب إلى المتلقي من أجل إحداث التأثير فيه وتلبيين عريكته وكسب مشاعره .

وقد جاء كل من ديكرؤ وأنسكومبر على ذكر جُلّ ماله صلة بالحجاج من مؤشرات وعوامل وسلالم حجاجية وضمناً فيها الدلالة وربطها بها؛ لأن المؤشرات و"القطبيات الحجاجية..... مسجلة في اللغة بوصفها أساساً لكل دلالة. إنّ الحجاج في نظر هذين اللسانيين لم يعد نشاطاً لسانياً من بين أنشطة أخرى، ولكنه أساس المعنى نفسه وأساس تأويله في الخطاب"



(الحباشة: 2008، 18)، وأنَّ وظيفة اللغة حجاجية قبل أن تكون إخبارية تواصلية؛ لأنَّ "وصف كلَّ صيغة لغوية تنطوي على جانب حجاجي في بنية اللغة ذاتها" (الشهري: 244)، ومن العويص إبعاد الحجاج عن التواصل وإزاحتها عن بعضهما البعض فلا "حجاج بدون تواصل..... ولا تواصل بمعزل عن الحجاج؛ ذلك لأنَّ اللغة تشتمل في حد ذاتها على بنية حجاجية، إقناعية، تكشف عن جنسها وخصائصها ووظائفها من خلال علامات وعناصر عدَّة، من أبرزها العوامل والروابط..... والتي تساهم في توليد وتتميم أو تأكيد أو تحديد مسارات عديدة باتجاه نتيجة معينة تكون أقوى وأبرز وأظهر في سياق تداولي للأقوال المتضمنة لواحدة من هذه الروابط أو أكثر" (مسكين: 172، 2010، وينظر: العزاوي: 7 و 19، 2009).

ولعلَّ من أبرز الأدلة على الجانب الحجاجي في اللغة مكانة النص الأدبي وقيمه في الثقافة العربية والإسلامية، إذ كان الشعر لصيقاً بقدرته الإجرائية وفاعليته في التواصل، وعزَّز هذا الجانب نزول القرآن الكريم، إذ كان مجموعة من التعاليم كُلف الرسول (ص) بتبليغها في نمطٍ من الكلام جانب الفن والأداء واضح فيه لخدمة الأغراض المعنوية ومعالجة الطروحات الدينية، وبهذا اتَّحد القول بالفعل في الفكر الإسلامي والتراث العربي.

إنَّ الوظيفة الحجاجية للغة لا تستبان ولا تتضح "بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط" (العزاوي: 22، 2009)، بل تحتاج إلى "المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها" (العزاوي: 22، 2009) في الأقوال اللسانية نفسها؛ لتوضيحها والإبانة عنها، كونها تحقق الوظيفة الحجاجية وفقاً للوجهة الحجاجية التي "تحدد معناها قبل أي استعمال لها، ولكن القول.... يفرض ضرباً من النتائج دون غيرها، وهذا يستلزم أنَّ القول لا يصلح لأن يكون حجة لهذه النتيجة أو تلك إلا بموجب الوجهة الحجاجية المسجلة فيه، ومأتى هذه الوجهة الحجاجية هو المكونات اللغوية... وهذه المكونات اللغوية هي التي تحدد طرق الربط بين النتيجة وحجتها". (حمادي صمود: 375 - 376).

لذا نجد أنَّ تماسك البناء اللساني الحجاجي لا يتألف، والعملية الخطابية لا تتم إلا من خلال المؤشرات الحجاجية المتمثلة في الروابط التي تقوم بنسوء علاقة سياقية بين معنيين أو أكثر؛ كونها قرينة من القرائن اللفظية التي تعمل على "إتصال أحد المترابطين بالآخر" (تمام حسان: 213، 2004)، وتضفي على السياق سمة التماسك الشكلي، وأنها الوسيلة الرئيسة التي يبني عليها الخطاب الحجاجي، فالحجاج جزء من الخطاب الذي يسعى فيه متكلمو اللغة إلى التنسيق والربط بين مختلف ملفوظاتهم ومنطوقاتهم أثناء تحاورهم وتخطابهم مع المتلقي، والحجاج في اللغة هو "بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكوناً أساسياً لا يفصل عن معناه يجعل المتكلم، في اللحظة التي يتكلم فيها يوجه قوله وجهة حجاجية ما" (حمادي صمود: 352)، ولاشك أنَّ جزءاً غير قليل من هذه الطاقة اللسانية عائدة إلى طبيعة تلك الروابط وقدرتها على تنظيم الكلام تنظيمياً خاصاً يخرج به عن النمط المألوف ليترك الأثر في المتقبَّل بواسطة العوامل والروابط التي تعد دعامة أساسية من دعائم التفاعل اللساني، ووسيلة من وسائل الربط بين الحجة والنتيجة، فبواسطتهما تتحقق العملية الخطابية الحجاجية بنجاح؛ لأنها تربط "الصيغ الوصلية المقدمة بالنتيجة، وتبني عناصر الحجاج، ويتمثل الرسم القاعدي للحجاج في ربط معطيات بنتيجة، قد يكون هذا الربط ظاهراً أو ضمناً... أو معكوساً، ردَّ الحجة أو الاستثناء" (خديجة بوخشة: 29، 2010).

لذا جاء الرابط في اللغة بمعنى الشد والتثبيت، (ينظر: ابن منظور: 112/5، مادة ربط)، أما في الاصطلاح فيعني "العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلقاً سابقه" (البيدي، 1985، ص 90)، فيتبين لنا أن هذه الروابط تقوم بالربط بين الأفكار والأحداث والمحافظة على تماسكها وترابطها داخل السياق اللساني لخلق الدلالة الحجاجية وبيان قيمتها فيه لأنها؛ "روابط تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح أو أكثر، وتسند لكل قول دوراً محدداً داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة" (العزاوي: 33، 2009)، ومن هذه الروابط التي تعد عنصراً من عناصر التماسك بين أجزاء التركيب اللساني (بل، لكن، لعل، حتى، لاسيما، إذ، بما أنَّ، حروف العطف.....)، والتي يتم من خلالها "توجيه المتلقي نحو الغاية من الخطاب والمقصد من الأثر الحجاجي الذي يبنيه المرسل (المتَّحاج) بالاستناد إلى الأدوات وإشارات تمنح المتلقي سيلاً لتأويل المراد من القول الحجاجي" (حسن مسكين: 171، 2010)، فضلاً عن أنَّ تأدية العلاقة التخاطبية وتحقيقها تتم عن طريق الروابط "التي تصل المقدمة بالاستنتاج، وتتدخل في توجيه دلالة المحاجة" (محمد عزَّام: 117، 2003)، وأنها تربط بين "الكلمات أو الجمل أو العبارات، وقد تكون لفظية،.... أو معنوية.... والرابط هو وظيفة لبعض الكلمات في لغة ما، تقوم بربط كلمة بأخرى مثل، حروف العطف" (مبارك: 66، 57، 1995)، يزداد على ذلك أنَّ هذه الروابط تخلق العلاقات بين نصِّ ونصِّ آخر؛ لأنَّ "النصَّ بناءً نصِّياً مما يميزه عما لا يمثِّل نصّاً.... نحصل على هذه الشبكة عن طريق علاقة الترابط، وتتكون علاقات الترابط داخل النص، حينما يعتمد فيه عنصر معين في الخطاب على عنصرٍ آخر" (براون ويول: 228، 1997)، وتمتاز هذه الروابط بقوتها الحجاجية، فالرابط الحجاجي "يسمى بهذه التسمية عندما يحقق شرط ترابطه بين فعليين حجاجيين، والذي ينجز الملفوظ فيه الوظيفة الحجاجية" (بوسلاح فايزة: 149-150،



(2015)، الإقناعية التأثيرية، إذاً الخطاب الحجاجي خطاب حوارى يهدف إلى إقناع المتلقي على وفق تقديم مجموعة من الحجج والبراهين من جانب المتكلم لتجسيد موقفه الخطابى وبلوغ مقصده، وتوضيح فكرته. من خلال هذا التوضيح المقدم للروابط الحجاجية لابد من التمييز بينها وبين العوامل الحجاجية، إذ الروابط تربط بين الحجة والنتيجة، بينما العوامل لاتربط بينهما، بل "تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما. وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريباً، كاد، قليلاً، كثيراً، ما..... وجل أدوات القصر" (العزاوي:33، 2009).

## 2-2 عبدالرحمن العشماوي شاعراً:

هو عبدالرحمن صالح العشماوي، شاعرٌ عربي من المملكة العربية السعودية، ولد سنة (1956 م) في منطقة الباحة جنوب المملكة، ويعدُّ أحد أبرز الشعراء المعاصرين في المملكة غزارةً في الإنتاج الشعري والنثري، إذ تجاوز عدد إصداراته الشعرية 23 ديواناً شعرياً، فضلاً عن إصداراته النثرية التي بلغت اثني عشر إصداراً، ومن أهم أفكاره وموضوعاته المطروحة في دواوينه المكتظة بالشعار والقصائد: الدين والسياسة والمرأة. (ينظر: الجدع:2/2000، 611، الجبوري:378/3-379، 2002، الرشيدى:4، 10، 2009).

والشاعر ذو توجهٍ إسلامي ورؤية خاصة في التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية، ويبدو من خلال نتاجه الشعري تأثره ببيئته الثقافية والدينية، بل أصبح واحداً من أبرز المنافحين عن قضايا الأمة الاسلامية وحاملاً لهمومها وداعياً إلى التفاعل معها في حماسٍ منقطع النظير.

## 3-2 نص قصيدة ( هي أمي ):

تضافت القصائد الرثائية في ديوان ( هي أمي ) - الذي يبلغ عدد قصائده ثمانية - على إبراز نغمة الحزن والأسى والشجن على نحوٍ عام، وقصيدة ( هي أمي ) تحظى بنصيبٍ وافٍ من هذه النغمة على نحو خاص، وفي القصيدة نقرأ صدق العاطفة وحرارة الوجدان واشتعال الداخل من أجل إشراك المتلقي في نقل التجربة الشعورية بلغة أدبية تتعد عن النمط المباشر حتى تصل إلى المنطقة الشعرية التي توحى ولا تصرح، إذ "يستدعي فيها دور أمه في رعايته وأثرها في حياته، وألمه لفقدها، ويدعو لها بالمغفرة" (الرشيدى:15، 2009)، وقد طبع هذا الديوان سنة 2007 م.

قصيدة (هي أمي) (العشماوي، 2007، ص 16 - 20)

فَبِكَاءِ المَجِبِّ رَمَزُ الوفاءِ	لا تقولوا: بَكَيْتَ أفسى بكاءٍ
ذاقَ مرَّ الفراقِ بعدَ اللقاءِ؟	كيف لا يَدْرِفُ الدُّمُوعَ مَجِبِّ
وحياةٍ من الرِّضا والصِّفاءِ	هي أمي، في فِقْدِها فَقْدُ عُمُرٍ
وأساها لِفَقْدِ كَنْزِ الدُّعاءِ	هي كَنْزِ الدُّعاءِ، يا لَهْفَ نَفْسِي
بَعْدَ أمي بَرَشْفَةِ وارْتِواءِ؟!	هي نَبْعُ الحنانِ والعطفِ، مَنْ لِي
وهي دِفْءُ الحنانِ وقتَ الشِّتاءِ	هي بَرْدُ الحنانِ في قَيْظِ حَزْني
تَرَسُّمُ الأُمِّ لُوحَةً لِّلسَّخاءِ	كم سَخاءٍ في الناسِ يَصْغُرُ لَمَّا
فلقد أشعَلَ اللّهُيبَ عَنائِي	لا تلووموا توجَّعي وأنيبي
عُشْرُ ما لا تَرَوْنَهُ من بكائي	لاتلووموا بكاءَ عيني، فهذا
تائهاً مِثْلَ ريشَةٍ في الفِضاءِ	صُرْتُ كالطفلِ حينَ فارقتُ أمِّي
في مَهاوي توجَّسٍ وانطِواءِ	كلِّما هَبَّتِ الرِّياحُ، رَمَتْها
أين مني عزيمةُ الأقوياءِ؟!	رجل شامخِ العزيمةِ، لكنْ
مُؤغِراً في الظهيرةِ الحمراء	صرتُ من بعدها كسالِكٍ يَبْدُ
جارفاً نحوَ قَطْرَةٍ مِنْ ماءِ	يَسْتَثِيرُ السَّرابَ فيه حنيناً
في نهارٍ معفَّرِ الأجواءِ	وِيرِيه العُبارَ ليلاً بهيماً
جَفَنهُ يشتكِي من الأَقْضاءِ	تركتني كواقفٍ فوقَ تَلٍّ
حين غابت عني فُقدتُ سقائي	جَهَّزْتُ لي أمي سقائي، ولكنْ



يا رفيقي في شدتي ورخائي  
من قلوب الأحفاد والأبناء  
بالتفاني رفعن معنى الإخاء  
يا أعز الأحبّة الأوفياء  
الخير، يا بلاسيم دائي  
عليلاً، يفيض بالأشذاء  
حين تدعو (بابا) وتجري ورائي  
أمرٌ روجي وفرحتي وهنائي  
حينما تعبين بالأشياء  
مثل مَشِي الحَمَامَةِ الْوَرَقَاءِ  
أرجعتُ مَيْتاً إلى الأحياءِ  
ما شكّونا من حرّ نارِ التَّنَائِي  
باهتَ البدر خَافِتَ الْجَوْزَاءِ  
كيف تبدو حقيقةُ الثُّقَلَاءِ  
خاف قلبي تجهّمَ الظلماءِ  
في ظلامِ الدُّجى وأشجى مسائي  
زاد من وحشتي وطول شقائي  
من يقيني باللهِ أسمى ضياءِ  
ويأشراقها دفعتُ بلائي  
صار قلبي في القمّةِ الشّمَاءِ  
في حياةٍ معجونةٍ بالفناءِ  
عند ربِّ العبادِ خَيْرُ عِزَاءِ

يا أبا صالح، أخي وشقيقي  
يا شقيقاتنا، ويا كلّ قلبٍ  
يا أختنا أمنا ويا أخواتِ  
يا سديمٍ ويا شذا وحينئذٍ  
يا زيادٍ ويا يزيدٍ ويا سعديّة  
يا نسيماً يهبُّ من رَهْفِ الحَبِّ  
يا أسيلٌ التي تحركُ شَجْوِي  
كنتِ يا طفلي أنيسةَ أُمِّي  
كان في حَبْوِكَ الجميلِ رضاها  
ليتها بصرتكِ تمشين مشياً  
ليتها يا أسيلٌ لو أن لَيْتاً  
يا صدوراً تجيش بالحزن تشكو  
سافر الليلُ بي بطيئاً ثقيلاً  
يتمطى بصلبه ويريني  
وجهُ ظلمائه تجهّم حتى  
سافر الليلُ بي، فلماً طواني  
ووني لي من الغياهبِ سجناً  
حينما أسرفَ الظلامُ، تجلّى  
شمعةٌ بددتُ ظلامِ الدِّياجِي  
يا جبالِ الأسي تطامنتِ لَمَّا  
إن تكن غابتِ الحبيبةُ عنّا  
فلنا من رجائنا في التلاقي

### 3- أنواع الروابط الحجاجية:

#### 1-3 روابط العطف الحجاجي:

إنّ هذه الروابط تمثل واسمات حجاجية لسانية تربط القول بموقفه الخطابي ويقصدية المتكلم الحجاجية، وبفضلها نستطيع تحديد إستراتيجية المتلقي وتقدير ردود فعله؛ لأنها واصلات لسانية تدور حول فكرة محورية واحدة ذات دلالة ثابتة، ومن هذه الواصلات التي تسهم في تحقيق الوظيفة الحجاجية في القصيدة الشعرية هي (أدوات العطف) التي تلعب دوراً بارزاً في تلاحم أجزاء النص واتساقه.

#### - الرابط (الواو):

الواو من حروف العطف ويعد أم الباب في معاني حروف العطف؛ لأنها لمطلق الجمع ولا تقتضي الترتيب ولا تمنعه، بل يكون معطوفاً لاحقاً لتابعه أي متأخراً عنه في الحكم المنسوب إليه ("العاتكي: 308، 2003)، إذ يمتنع فيه الترتيب؛ لـ"أنها كالجمع والتثنية وهما لا يجبان الترتيب" (السبكي: 338، 1981).

فالواو لا تعد رابطاً فقط بل تعد من المؤشرات الحجاجية، إذ يومية إلى الجمع بين حجتين أو أكثر والربط بينهما، ووصل الحجج بعضها ببعض، فضلاً عن رصدها وتماسكها في سياق الخطاب؛ لأنها من أدوات التماسك والترابط بين السياقات اللسانية المختلفة.

وجدير بالذكر أنّ العشماوي قد وظّف على نحو واسع هذه الروابط والواصلات في بناء قصيدته التي تتناغم مع حالته النفسية، بدليل قوله: (العشماوي: 16، 2007).

وحياةٍ من الرضا والصفاءِ

هي أمي، في فقدها فقد عُمر

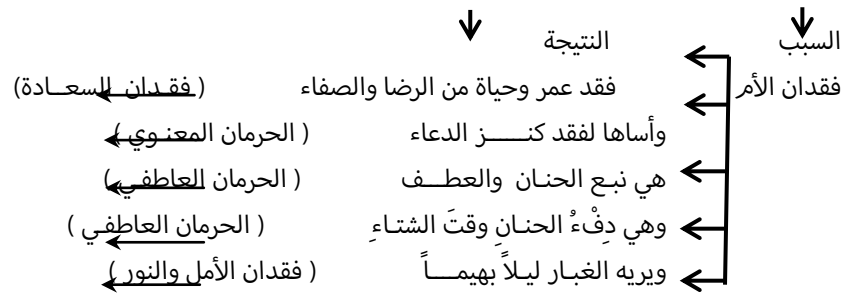
ينبني البيت الشعري على جملة من التجمعات أو التراكمات الوصلية اللسانية بواسطة (الواو) التي بتتابعها وإشراكها في الحدث، تجعل الشاعر المتلفظ بالخطاب أن يعطي الإشارة إلى عاطفته الجياشة المولعة بالجوى والحرقه على فقدان أمه حبيبه قلبه، وعلى مشاعره الصادقة المبنية على الفاجعة التي أصابته بعد فقدانها، فربط بين السبب والنتيجة، وذلك في مكمّن حديثه عن الافتقاد المائل في بيته الشعري السابق.

فعمد إلى الإتيان برابط (الواو) وتكراره؛ لأنه يتناسب مع عاطفة الحزن المسيطرة عليه التي يشوبها النفس الشعوري والنغمة الحزينة المرتبطة بفقدان أعز الناس ألا وهي الأم، والتي يجعلها "نبراساً للعطاء المتجدد، والبذل السخي والتضحية الصافية الذي لا تعرف المنّ والأذى" (العشماوي: 8، 2007) في منزله الصغير.

ويأتي بأبيات أخرى يستحضر فيها نتائج الافتقاد وأثرها في نفسه والحجج المتعلقة بها التي تحمل دلالات معنوية لا يمكن رؤيتها إلا في مضامين حججه، يدل على ذلك قوله: (العشماوي: 2007، 16)

هي كنز الدعاء، يا لهف نفسي	وأساها لفقد كَنز الدعاءِ
هي نبع الحنان والعطف، مَنْ لي	بعد أُمي برشْفَة وارتواء؟!
هي بردُ الحنانِ في قِيطَ حزني	وهي دِفءُ الحنانِ وقتَ الشتاءِ

فالرابط الحجاجي الواو قد أظهر وأبان دلالة حجاجية ماثلة في الافتقاد بعدها ونتيجة افتقادها التي أدت إلى افتقاد كل شيء في حياته، ولعل النتيجة أو الحجّة الواقعة بعد افتقاد الأم هي الأقوى؛ لأنها تتضمن حججاً متعددة ونتائج متسلسلة مرتبطة بحالة الفقدان.



يلحظ أن الوصل برابط الواو وتكراره ( 25 ) مرة ينهض بالتعبير عن علاقة حجاجية لإستمالة المتلقي والتأثير فيه، وإقناعه بمدى الألم والحسرة المكونة في نفسه، ولتمكنه من بوح ما يختلج في نفسه من مشاعر التوجع التي تلازمه بسبب فقدانها، إذ يقوي الشاعر هذا الواصل الحجاجي بتكرار الضمير ( هي ) لتوضيح مشاعره وتبنيها، ف"التكرار لا يأتي في الكلام إلا لغاية حجاجية، إذ إنّ ذلك التردد الذي يحدثه المرسل في خطابه ينتج زيادة في حضور الفكرة في ذهن المتلقي، الأمر الذي يؤدي إلى قبول الفكرة والإقتناع بها" (نعيمه يعمران: 81، 2012 ماجستير)، وفوق ذلك فإن التكرار يكشف لنا عن مدى "اهتمام الشاعر بالموضوع الذي يشغله ويسيطر على وجدانه ويلج على مشاعره، مما يسهم في استجلاء نفسية الشاعر لحظة إبداع قصيدته" (الرشيدي: 72، 2009)، وإبلاغ فكرته للمتلقى الكامنة في بيان علاقته الوثيقة بأمه التي كانت تمثل برد الحنان في قيط حزنه ودفئه وقت إشتداد البرد وثقل الشتاء وشقائه.

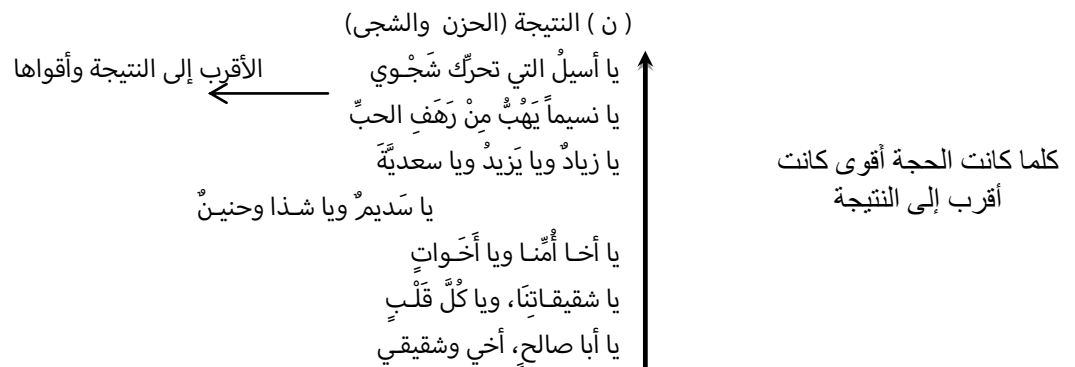
ومن ثمة كانت حاجة الشاعر إلى مناداة أفراد عائلته في هذا الموقف الحزين فيأتي بأبياتٍ أخرى مرتبطة بعلاقة استنتاجية بما سبق حرماناً لحنانها وتخفيفاً لآلامه، وآية ذلك قوله: (العشماوي: 18، 2007)

يا أبا صالح، أخي وشقيقي	يا رفيقي في شدّتي ورخائي
يا شقيقاتي، ويا كلّ قلبٍ	من قلوب الأحفادِ والأبناءِ
يا أختاً أمناً ويا أخواتٍ	بالتفاني رفَعَنَ معنى الإخاءِ
يا سديمٌ ويا شذاً وحينئذٍ	يا أعزَّ الأحبّةِ الأوفياءِ
يا زيادٌ ويا يزيدٌ ويا سعديةً	الخير، يا بلاسم دائي
يا نسيماً يهبُّ من رَهْفِ الحبِّ	عليلاً، يفيضُ بالأشذاءِ
يا أسيلٌ التي تحركُ شجوي	حين تدعو (بابا) وتجري ورائي

يبدو أن الشاعر لا يجد في الربط بالواو وإشراكهم إياه في المصيبة كافيًا في المناجاة وبث الشكوى، بل يأتي بحرف النداء (يا) الذي يتسم بامتداد طولي يتناسب مع امتداد حزنه، الذي لن يكون للنسيان سيلاً على الرغم من تعدد الزمن وانقضائه، فضلاً عن أنه يصف "اللحظة الشعورية العاصفة التي تتأرجح بمشاعر الشاعر ومن مقدار الضيق والألم والحزن الذي يعاينه من فقده لأمه، فهرب إلى إخوته وأولاده وأقاربه يناجيهم ويناديهم، وقد احتاج إلى حرف يمكنه من البوح والتنفيس عن الكرب الذي يعاينه، فجاء بحرف النداء الذي يمنح صوته طاقة الاستمداد بالإفشاء بحزنه الدفين" (الرشيدى: 73، 2009)، إلى جانب إثباته برباط الواو معه الدال على "إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول" (عرباوي: 172، 2011).

لعل الأبيات الشعرية المذكورة آنفاً، تفسح عن بنية حجاجية مستهلهة بأسلوب النداء، والذي يتماهى مع المؤشر أو الرابط الحجاجي (الواو) المتكرر كثيراً في النص الشعري، والذي يقوم بوصف النفس المنكسرة للشاعر، ويحيلنا على مشاعره الملتهبة بنار الشوق والفراق، ويزاد على ذلك أنه لا يتحدث ولا يسترسل في الكلام إلا ليشرك معه فرداً من أفراد عائلته؛ لأنه يعيش الحدث ويريد منهم أن يشاركوه في حالته هذه، وليوحي أن ما يتحدث عنه له ما يربطه بما في قلبه من آثار نفسية إثر الفراق الذي حدث، وإن الشاعر حين "يكرر كلمة أوصيغاً أو حرفاً، ويلج على أي منها، فهو يريد أن يؤكد على حقيقة ما" (الجبار: 132، 2008)، وهذه الحقيقة عنده متصلة بتجربته الواقعية الذاتية.

وبما أنه أراد التفريغ عما في نفسه من أحاسيس الحزن المركون في قلبه وذهنه للمخاطبين؛ لتثار فيهم عواطفهم ومشاعرهم، ولكي يكون باعثاً لذكرياته التي رحلت وانتفت، وألمه الذي أقبل وجاء، استخدم مبدأ (التدرج) في الإشراك؛ لتحقيق غايته الحجاجية المتمثلة في التوجيه بواسطة الرابط الحجاجي (الواو) الذي أعطى الخطاب درجة عليا في السلم الحجاجي الذي "يكون قائماً على علاقته التراتبية بين الألفاظ" (الناجح: 122، 2011)، ويمكن التمثيل لهذه العلاقة ورسمها على وفق السلم الحجاجي الآتي:



نستدرك مما سبق أن "كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى بالنسبة لـ (ن)" (العزاوي: 26، 2009) أي بالنسبة للنتيجة.

فمجموع ما طرحه الشاعر من آليات حجاجية إنما تعكس عمق ألمه وإحساسه بالحزن الذي ترك آثاره فيه وفي عائلته، لذا حاول أن يُقحم حجته هذه بحجة أقوى من خلال الاسترسال القائم على مناداة ابنته (أسيل)، بقوله: (العشماوي: 18-19، 2007).

يا أسيلُ التي تحركُ شَجْوِي  
حين تدعو (بابا) وتجري ورائي  
ومن ثم يقول:

ليتها يا أسيلُ لو أن لَبَّناً  
أرجعتُ مَبَّناً إلى الأحياءِ

يلحظ أن الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر دفعته إلى تصويرها وتوظيفها في القصيدة بأسلوب التمني (ليت)، وجمعها مع أسلوب الشرط بأداة (لو) الذي خرج من دلالاته الأصلية إلى المجازية الدالة على التمني، فبواسطة (لو) يعبر عن أمنية من الآماني، أو عملاً لا رجاء في تحققه، ولا طمع في وقوعه... أي أمنية مقطوع بعدم تحققها" (المخزومي: 297، 1986)، وأفاد القول قوةً وتأكيدياً بـ ( أن )؛ التي تؤكد ما بعدها وتحققه" (المخزومي: 317، 1986)، فتمنى رجوع الأموات إلى الأحياء، وهذا حلم صعب المنال وغاية مستحيلة التحقيق، فعندما وصل الشاعر إلى قمة اليأس بعدم تحقيق الأمانة كما أشار إليه في البيت السابق المذكور، قرر الاستسلام لواقعه المؤلم المرّ وقبوله، لهذا نجد يختتم قصيدته بالدعاء، من نحو قوله: (العشماوي: 20، 2007).

إن تكن غابتِ الحبيبةُ عناً  
في حياةٍ معجونةٍ بالفناءِ

فلنا من رجائنا في التّلاقي عند ربّ العبادِ خَيْرٌ عِزَاءِ

فقد أعلق قصيدته بالدعاء "لما يحمله الدعاء من قوة كلامية تريح المتلفظ به؛ لأنّه فعل الكلام الذي لا يتحقق إلا بالتلفظ به،..... لذلك غالبا ما يأتي الدعاء ليعكس إعلان المتكلم عن حصول الأثر، والمتمثل في ذلك الوفاق الذي يتم بينه وبين المخاطب" (آمنة بلعلي: 101، 2009)، فالدعاء أثر في نفس الإنسان يدل على سكينه القلب وهدوئه، وإرتياح الصدر وحبوره، وإدبار الهرم وإخفاءه، فهو "مفتاح الحاجة، وهو مستروح أصحاب الفاقات، وملجأ المضطرين، ومتنفس ذوي المآرب" (القشيري: 226)، فحالة الشقاء والحزن ملازمة له، وبما أنّه لا يستطيع أن يلتقي بها في الدنيا بعد الآن، فيرجو ملاقاتها في الآخرة عند ربّ العباد. فإذا بواصل الواو يقود المتلقي إلى غاية حاجية واحدة و التأكيد عليها، ألا هي التأوه الذي لظى قلبه ألماً وتوجعاً نتيجة فراق أمه، وما الفراق إلا حدث من أحداث الدهر، ويؤكد أئينه، بقوله: (العشماوي: 17، 2007).

لا تلوموا توجّعي وأنيبي فلقد أشعل اللّهيبَ عنائي

يبدو أن صوت الشاعر الصادر أشبه بصوت المشتكي المتوجع من ألم الحرقه، و قد زاد هذا الصوت القيمة الحاجية قوةً ودلالةً في إقناع المتلقي بصدق التجربة الشعورية وإشراكه مع الشاعر من أجل الإثارة الجمالية مقرونة بأهات صدراحترق بألم الفراق.

نستخلص مما سبق أنّ هذه الملامح التراتبية والروابط الحاجية التي استخدمها في مواساة نفسه وعائلته دليل على وجهته الحاجية صوب المتلقي الكامنة في تقوية النتيجة، فكلما كانت الحجة أقوى اقتربت من النتيجة أكثر فأكثر، فالحجة "لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا باضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أنّ النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية" (حمادي صمود: 363).

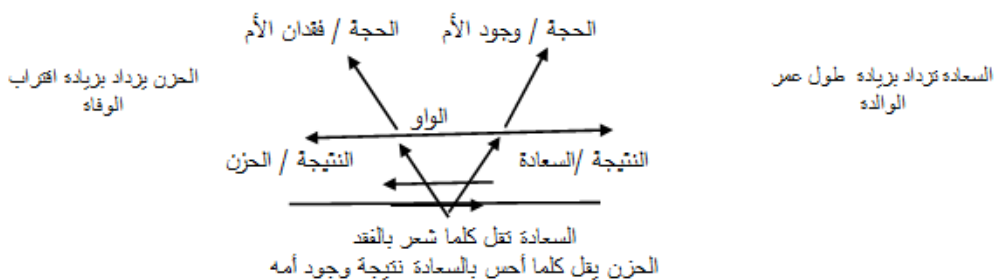
## - الرابط ( الفاء ) :

الفاء من حروف العطف الذي ينهض على معنى الترتيب والتعقيب بين التركيبين أو بين المتعاطفين، فضلاً عن أنه يقوم بمهمة حاجية ماثلة في عملية الربط بين الحجة والنتيجة، وقد وظّف الشاعر هذا الواصل في قوله: (العشماوي: 19-20، 2007).

سافر الليل بي، فلماً طواني في ظلام الدجى وأشجى مسائي  
وبنى لي من الغياهبِ سجنأ زاد من وحشتي وطول شقائي

فالرابط الحجاجي الوارد في البيت هو العطف بالفاء الذي يفيد غالباً الترتيب والتعقيب، فأفادت الفاء في البيت تعقيباً؛ لأنّ زمن تحقيق المعنى في المعطوف (فلما طواني في الظلام الدجى وأشجى مسائي) غير متأخر عن زمن المعطوف عليه الكامن في قوله: (سافر الليل بي)، فالمسافة الزمنية بين الليل وظلام الدجى أي سواد الليل وظلمته قصيرة ومتعاقبة معه، فلما خرج مترحلاً إلى بلد بعيد بدأ حزنه وبنى له في الليل المشتد بالظلام سجنأ الذي زاده شوقاً لأمه وتألماً على فراقها. ولو أحصينا عدد ورود روابط العطف بين الفاء والواو في نص القصيدة، وجدنا رابط الحجاجي ( الواو ) أكثر استعمالاً قياساً بـ (الفاء)؛ كونه دالاً على الجمع بين الحداثين أو الحالتين دون إعطاء مهلة زمنية. فالحالة الشعورية المتسمة بالحزن والأسى ملازمة لحالة الفقدان، ولا تحتاج هذه الحالة إلى إعطاء المتكلم مهلة من الزمن لوصف حالته الشعورية، ولهذا نجد العلاقة طردية بين حالتين تزداد الأولى بزيادة الآخر، وفي نفس الوقت نجد العلاقة العكسية بينهما، فهذه الخطاطة تصف هذه العلاقات والحالة الشعورية التي مرّ بها الشاعر.

(الأم تحضر للموت)





### 2-3 روابط التعارض الحجاجي :

تمثل هذه الروابط في الجمع بين مجموعة من الأدوات الحجاجية ضمن الخطاب قصد استدراج المتلقي للتجاوب معه، وتتمظهر هذه الروابط التي تختلق إتلافات وتساوقات أسلوبية خطائية وتؤدي وظائف دلالية ضمن الأدوات اللسانية الآتية: (لكن، على الرغم، غير أن، في حين أن، بينما ...).

#### الرابط ( لكن ) :

تمتلك ( لكن ) طاقة حجاجية قوية لما لها من إمكانية في توجيه المتلقي وإقناعه والتأثير فيه، فضلاً عن إعماله على نفي الكلام وإثبات غيره، وهذا ما أكده الرماني (ت 384 هـ) بقوله: "تقع بين كلاميين لما فيها من نفي شيء وإثبات لغيره، فهو يتوسط بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا يستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي" (الرماني 384 هـ: 196، 2005)، ويقوم هذا الرابط بتقوية الخطاب الحجاجي وتوجيهه نحو الهدف المقصود بناءً على حالة التعارض والإستدراك الحاصل من المتكلم؛ لإقامة الحجة والأدلة لإقناع المتلقي واستمالته، وأنه يربط بين حجتين متباينتين في القوة ومتناقضتين في طاقتهما الحجاجية، وأنه أداة تفيد معنى الاستدراك الذي يقوم بتعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على الذهن بسببه ورفعها، وهو يقتضي أن يكون مابعد أداة الاستدراك مخالفاً لما قبلها في الحكم المعنوي (ينظر: عباس حسن: 632/1).

وقد وظّف العشماوي هذا الرابط في قصيدته لتقوية حجته واستدراكه والتأكيد على مشاعره الملهمة بالتوجه، ويؤكد ذلك قوله: (العشماوي: 17، 2007).

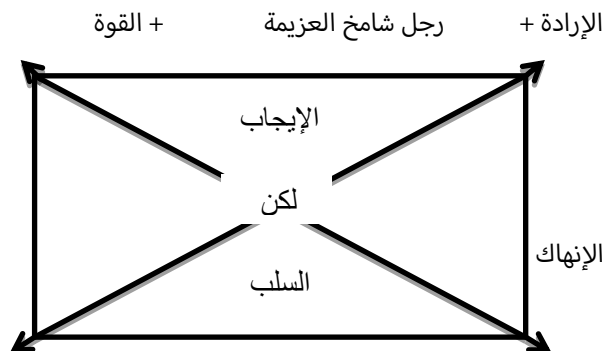
رجل شامخ العزيمة، لكن  
أين مني عزيمة الأقوياء؟!

وقد جاء الرابط بـ ( لكن ) مرفوداً بضربٍ من اليأس والحزن وانعدام القوة بواسطة أسلوب الاستفهام الذي يعد من الآليات الحجاجية المهمة في "تحفيز المتلقي، ويمكن من خلاله معرفة الموقف ضمناً أو علناً بقرائن السياق" (د.عبدالقادر حسين: 144، 1984)، التي تجذب المتلقي وتثيره وتستدعيه لمعرفة المطلوب، ثم أنه يخدم القيمة الحجاجية للخطاب ومقصدية المتكلم إذ الاستفهام؛ "أوفر أساليب الكلام معنى، وأوسعها تصرفاً، وأكثرها في مواقف الإنفعال وروداً، ولذا نرى أساليبه تتوالى في مواطن التأثير وحيث يراد التأني، وهيح الشعور للاستمالة والإقناع" (د.عبدالقادر حسين: 145-1984، 146).

وقد يسود هذا الموقف حالة من عدم الثبات والتوتر الداخلي في ذات الشاعر، ناجمة من شدة الحزن والأسى على فراق أمه، وقد ظهرت نتائج وتبعات هذا الحزن والإحباط على نحوٍ أعمق من خلال الرابط الحجاجي (لكن)، فأثبتت قوته وعزيمته وعلّيته أولاً، ثم نفي هذه القوة والعزيمة والارادة عن نفسه بنتيجة مضادة تخدم النتيجة السابقة، وبما أن الغاية في الشطر الثاني من البيت هي المقصودة، فإذا جاءت الحجة بعد الرابط أقوى؛ لأنّ "الدليل الذي يردّ بعد (لكن) يكون أقوى من الدليل الذي يردّ قبلها، وتكون له الغلبة بحيث يتمكن من توجيه القول بمجمله، فتكون النتيجة التي يقصد إليها هذا الدليل ويخدمها هي نتيجة القول برمته" (العزاوي: 46، 2010)، إضافة إلى ذلك زادت الحجة قوةً بسبب تضمناها لإسلوب الاستفهام المنفي الذي يكون "أوقع في النفس وأدل على الإلزام" (د.فضل حسن عباس: 190/1، 1989)، فجاء البيت الذي يليه جواباً لسؤاله ودليلاً على فقدان صبره وإرادته وقوته، ويبرهن ذلك قوله: (العشماوي: 17، 2007).

صرت من بعدها كسالك يبد  
مؤغراً في الظهيرة الحمراء

فمن غير شك، أن إثبات الكلام في هذا البيت قد أسهم في إبراز الجانب الحجاجي المرتبط بحالة حزنه التي أفقدته قوته في الحياة، فهذه الخطاظة تصف الحالة الشعورية التي مرّ بها.



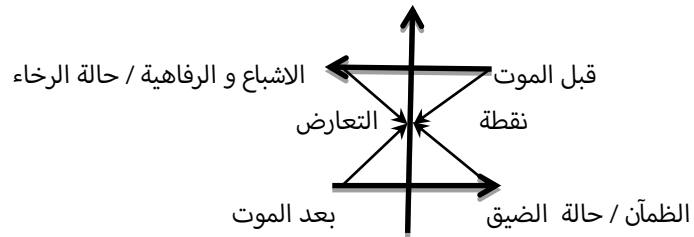


إن فراق الأحبة يتسبب في تشتت الروح والنفس، ويمزقهما أيماً تمزيقٍ، ويسبب قرحاً لا يمكن مداواته حتى ولو بعد حين، وقد تركت وفاة الأم أثراً نفسياً بالغ الجرح في نفسه، إذ لا يجد من يرتوي له المكان ماءً ويسقيه في مكانها، والسقاء هنا مظهرٌ حجاجي آخر عن طريق المجاز في إشارةٍ إلى أن الشاعر المصاب منهمك في ذاته، غارقٌ في شروودٍ ذهني جعله تأنها في صحراء اليأس، وفي هذا نقرأ قوله: (العشماوي: 18، 2007).

جَهَزْتُ لِي أُمِّي سِقَائِي، وَلَكِنْ  
حِينَ غَابَتْ عَنِّي فَقَدْتُ سِقَائِي

ينتقل الشاعر بهذا الحدث الحزين من دلالة الإيجاب والأمل والإشباع، وهذه الأريحة التي كان يتمتع به قبل فقدانها إلى حالة من الظمأ الذي يموت عطشاً، فبهذا التعارض والاستدراك الموجود في البيت قد حقق الرابط قوته الحجاجية بالإيجاب والسلب الناتج من حالتي الإرتواء والحرمان، فقوة "الأدلة الحجاجية التي يوردها الشاعر بعد الرابط الحجاجي (لكن) هي التي تفسر لنا ردود الفعل السلبية التي كان الشاعر ينتهي إليها، فنحن نجد في كل مقطع وفي كل علاقة حجاجية، أن النتيجة التي يؤدي إليها الدليل الذي يرد بعد (لكن) سلبية" (العزاوي: 46، 2010).

إذ نلمس في البيت تعارضاً وتبايناً بين صورتين مختلفتين، تصف الصورة الأولى حالة الرغد والرفاهية والمتعة نتيجة وجود أمه، وحالة الغليل الذي يشعر به نتيجة افتقاده المَهَل الذي يرويه ويشفي غليله، وهذه الخطاطة تبين التعارض والتباين بين الحالتين:



فهذه الحالة التعارضية التي بناها الشاعر بكل ما فيها من النعم والنقم قبل موتها وبعدها، جاءت تقويةً للقيمة الحجاجية المتمظهرة في رفع التوهم الحاصل من كلام سابق بواسطة الاستدراك بالمعطوف الذي يؤدي إلى "تقوية الحجة بالتعارض مع ما قبلها، فيحدث التنبيه والتأثر" (د. منى كاظم صادق: 85، 2015، ماجستير)، فالواو "تعطف" (لكن) تقوم بإنجاز الرابط التداولي الحجاجي" (العزاوي: 71، 2009)، وإن أكبر دليل على تدعيم حجته وتقويته بعد الاستدراك بالمعطوف الظرف (حين) الدال على الوقت المبهم المتسم بالطول في هذا البيت والذي يتناسب مع حالة الفراق الأبدي التي لا رجعة لها.

### 3-3 روابط التعليل الحجاجية:

إن لهذه الروابط أثراً فعّالاً في تبرير موقف المتكلم والتعليل له، وتقوية حججه والاستدلال بها، فضلاً عن تسليط مواطن القوة في السياق قاصداً فيها التأثير في المتلقي وإقناعه بواسطتها، إذ "يستخدم السبب لإيضاح علاقة بين حدث وحدث آخر تلاه، فالحدث الأول أتاح الظروف لحدث حدث آخر، وعلى العكس" (د. صلاح الدين الحسين: 228).

ويبدو أن العشماوي أراد أن يبرر موقفه ويقدم حججه بسبب محبته لأمه وبكائه، إذ يقول: (العشماوي: 17، 2007).

لا تقولوا: بكيت أقسى بكاءٍ  
فبكاء المحب رمزُ الوفاءِ

صورت رابطة الفاء التعليلية حالة الأئين والتوجع التي عاشها بعد وفاة أمه وهو يرثيها، فتضمن الرابط في سياقه معاني الشجى والغم والحسرة حتى بلغ الحزن أقصاه، فكان البكاء مظهراً من مظاهر هذا الحزن العميق، فوقع قوله: (لا تقولوا بكيت أقسى بكاءٍ) موقع النتيجة، أما قوله فـ (بكاء المحب رمز الوفاء) فوقع موقع العلة يُقنع بها الأديب المتلقي على طريق الحجاج والاستدلال، فجاءت الحجة مترابطة مع النتيجة ومتسلسلة ومتناسقة دلاليًا ووظيفيًا في السياق الخطابي من أجل تعليل الحدث وتفسيره بواسطة (الفاء) كونه من "أدوات ربط عليّة واستنتاجية في الخطاب التداولي" (هاجر مدقن: 162، 2013).

وللتأثير على المتلقي وتقوية حججه لجأ الشاعر إلى أسلوب الطلب الذي به يستهل قصيدته بـ (لا تقولوا!); لتبرير موقفه وتهيته المخاطبين وإعلامهم برمزية الوفاء لها، وتوجههم إلى ما يقصد به بصيغة النهي التي تمتلك طاقة حجاجية قوية، لأنها أسلوب إنشائي تنتمي إلى صنف الأفعال الكلامية أي "الأقوال التي فيها إنجاز لأفعال معينة، ولكنه إنجاز ضمني؛ لأن صيغتي الأمر والنهي تحملان معنى الدعوة ومن ثمة تبدو صلتها بالحجاج وثيقة؛ لأنهما يهدفان إلى توجيه المتلقي إلى سلوك معين تحدده



أطروحات الشاعر ومبادئه" (الديدي: 149، 2008)، فأدرك الشاعر أنه لا سبيل إلى الوفاء والاخلاص إلا البكاء على الأحباب ولاسيما إذا ما كانت الحبيبة أمًّا.

فبلغ الوفاء علةً لنتيجةٍ مضمرةٍ في البكاء وآل بدوره إلى نتيجةٍ أخرى أهم من الوفاء، وهو فراقها بعد التعود عليها، وأكد قوله هذا باستفهامٍ إنكاري الذي يستدل به مرةً أخرى على صدق موقفه من سكب عبراته، ويفصح عن ذلك قوله: (العشماوي: 17، 2007).

كيف لا يذرفُ الدموعَ محبُّ  
وقد تنهض الفاء بمهمة حجاجية دالة على التعليل، في نحو قوله: (العشماوي: 17، 2007)  
ذاق مرَّ الفراق بعد اللقاء؟  
لا تلموموا توجُّعي وأنيبي  
فلقد أشعل اللهبَ عنائي

إزاء البين والفراق الذي يشعر به الشاعر لفقد أمه، يأتي ويوجه خطاباً مدعماً بصيغة النهي إلى المتلقين المخاطبين والغائبين معاً؛ لتبرير موقفه والتعليل لهم ولكفهم عن عتابهم إياه، فالكفّ "فعل يحصل بشغل النفس ضد المنهي عنه فالمرسل لا ينهل المتلقي إلا إذا وجد عنده القدرة على الإنجاز" (د. محمد عبدالمطلب: 297، 1997).

وإذا ما رصد المتكلم المؤشرات الحجاجية في هذا البيت، فسيجدها مبنية على جملة من الإمكانيات اللسانية الحجاجية الكامنة في رابط (الفاء)، فبعد الفاء وقع علة لما قبلها، فاشتعال اللهب وقع علة لتوجع الشاعر وأنيبه، وعلى هذا فالفاء تعليلية، والذي يؤكد هذه العلة ويحددها ( اللام ) ويحققها ( قد )، فبذلك تتجلى وظيفة هذه الروابط في محاولة العشماوي إقناع المخاطب بتقديم سلسلة من الروابط المرتبة ترتيباً منطقياً لجعل المتلقي مقتنعاً بها، ومنفعلاً بتوجعه الذي أشعل قلبه لهيباً، وقد يأتي مرةً أخرى بصيغة النهي في قوله: (العشماوي: 17، 2007).

لا تلموموا بكاء عيني، فهذا  
عُشْرُ ما لا ترونه من بكائي

و أخيراً نلمس تأثير هذه القصيدة حجاجياً في المتلقي؛ إذ إنَّ الشاعر كان متفاعلاً مع التجربة الوجدانية في صدق وحرارةٍ، ذلك أنَّ هذه القصيدة الرثائية نابعة من قريحته بالموقف الذي لظى بناره، ومتأثرٌ بالفعل لفراقها، فهذه المشاعر والأحاسيس ليست مصطنعة؛ لأنَّ الأحداث مرتبطة بواقع الشاعر وملزمة له، فمن مشاعر الألم والحزن والفراق تتولد حرارة التعبير وتنتج قصائد تخاطب مشاعر الناس وتؤثر فيهم وتقنعهم، والشاعر يؤكد فيها على مضامين الحدث المؤثر في نفسه وقلبه، فضلاً عن وجود روابط الحجاجية فيها التي تمتاز بقوة فاعليتها الحجاجية وقدرتها على توجيه الدلالة المحاجة لها، فاستعمال هذه الروابط جاءت ملائمة لقصديّة الشاعر ومرتبّة ترتيباً حجاجياً منطقياً من حيث استخدامه.

#### 4- النتائج:

تعد الروابط الحجاجية من الواصلات اللسانية القائمة على توجيه الدلالة بواسطة ربط الحجج بعضها ببعض، والتأثير في المتلقي قصد إقناعه بحججه المرتكئة في السياق، فبعد الرحمن العشماوي في شعره اتخذ الوسائل والآليات الحجاجية المتمثلة في الروابط الحجاجية التي تعيننا على إدراك المعنى، وإنَّ من أكثر الروابط وروداً في سياقه الشعري رابط العطف المتمثل في الواو والفاء، فالواو أكثر انتشاراً في البناء الشعري، وأكثرها عدداً؛ لأنَّ الحالة الشعورية المتسمة بالحزن والأسى الملازمة لحالة فقدان لا تحتاج إلى إعطاء المتكلم مهلة من الزمن لوصف حالته الشعورية، فضلاً عن أنه أراد أن يشرك جميع أفراد عائلته حزنه في الوقت نفسه بدليل مناداته لأهله بحرف النداء ( يا ) بقوله ( يا أبا صالح أخي وشقيقي، يا أخوتي، يا زياد، يا زيد).

أكد الشاعر على مشاعره الملهبة بالتوجع والأسى برابط التعارض الحجاجي (لكن) التي تمتلك طاقة حجاجية قوية في توجيه المتلقي نحو الهدف المنشود، فضلاً عن وصف حالته التعارضية الواقعة بين حالة الرغد التي عاشها وحالة الغليل التي يعيشها الآن، وجمع بينها وبين (الواو) في قوله: (جهّزت لي أمي سقائي، ولكن حين غابت عني فقدت سقائي) التي حملت الخطاب على التخصيص الكامن في الغياب وأخرجه من العموم إلى الخصوص، وأشركه في الحجة الموصلة إلى نتيجة واحدة ألا وهي جعل العائلة شريكاً له في الجوى الذي أحرق قلبه حرقاً لا يمكن مداواته.

عقب الشاعر كلَّ رابط من هذه الروابط بمؤشرٍ من المؤشرات اللسانية، فربط العطف بأسلوبي التكرار الدال على التوكيد وبالنداء، وراعى العلاقات التراتبية بين الألفاظ من حيث استعانتها بمبدأ التدرج في السُّلم؛ لأجل التفرغ عن شحاناته العاطفية المتسمة بالحزن، والتي تقود المتلقي إلى مشاركته الحدث بوسائله التعبيرية الإيحائية، والتعليل بأسلوب النهي، والتعارض (لكن) بأسلوب الاستفهام، فإتيانه بكل هذه المؤشرات والأساليب اللسانية تتناسب مع عاطفة الحزن المسيطرة عليه والتي يشوبها النفس

الشعوري والنغمة الحزينة المرتبطة بفقدان أعز الناس ألا وهي الأم، فضلا عن تأكيده على ألم الفراق الأبدى الذي لارجعة له، وأنه أغلق قصيدته بالدعاء للتنفيس عن مآرب الشجي والألم المكبوت في نفسه.

## المصادر والمراجع:

- ابن منظور (ت711هـ) : لسان العرب اعنتى بتصحيحها امين محمد عبدالوهاب العبيدي، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط3.
- أحمد الجعد : معجم الأدياء الإسلاميين المعاصرين، دار الضياء، عمان - الأردن، ط1، 2000.
- بوسلاح فايزة: السلاسل الحجاجية في القصص القرآني (مقاربة تداولية)، جامعة وهران، كلية الآداب والفنون، الجمهورية الجزائرية، دكتوراه، 2014-2015.
- تمام حسان : اللغة العربية معناها و ميناها ، عالم الكتب ط2 ، 2004.
- ج. براون وج. يول: تحليل الخطاب، تر: د. محمد لطفي الزليطني ود. منير التريكي، النشر العلمي، الرياض، 1997.
- الجبوري: كامل سلمان الجبوري: معجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2002.
- حسن مسكين: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت - لبنان، ط1، 2010.
- حمادي صمود: أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، مطبعة الرسمية لجمهورية تونس، تونس، (د.ت).
- خديجة بوخشة : الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي (مقاربة تداولية)، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، الجمهورية الجزائرية، ماجستير، 2009-2010.
- الرشدي : فهد فريخ الرشدي: تجربة عبدالرحمن العشماوي الشعرية، جامعة المؤتة، الجزائر: 2009 .
- الرماني: الإمام أبو الحسن بن عيسى الرماني التحوي (ت 384 هـ): معاني الحروف مديلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد، ت : عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط1، 2005.
- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنيتة وأساليبه، عمان-أردن، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2008 .
- السبكي: شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي (ت 756 هـ)، وولده تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت 695 هـ)، تحقيق وتعليق د. شعبان محمد اسماعيل، مكتبة الكليات، القاهرة الأصغر، ط1، 1981.
- الشهري: د. عبدالهادي بن ظافر الشهري: الخطاب الحجاجي عند ابن تيمية (مقاربة تداولية)، الانتشار العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2013.
- صابر الحياشة: التداولية و الحجاج ، مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، سورية - دمشق، ط1، 2008 .
- صلاح الدين صالح حسين : الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1 ، د.ت.
- العاتكي (870 هـ) أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد العاتكي: الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية، شرح لمتن أبي حيان التوحيدي الشذرة الذهبية في علم العربية ، ت: د. هزاع سعد المرشد، الكويت، ط1، 2003.
- عباس حسن : النحو الوافي مع ربه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، ط5، د.ت.
- عباس حشاني: خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط1، 2014.
- عبدالرحمن صالح العشماوي : ديوان (هي أمي )، الرياض- العبيكان، ط1، 2007.
- عبد القادر حسين محمد : فن البلاغة، بيروت، عالم الكتب، د.ط ، 1984.
- العزاوي: أبوبكر العزاوي : اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب، بيروت - لبنان، ط1 ، 2009.
- العزاوي : أبو بكر العزاوي : الحجاج والخطاب، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت - لبنان ، ط1، 2010.
- فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، عمان- الأردن، دار الفرقان ، ط2، 1989.
- القشيري: زين الدين أبي القاسم القشيري، تعليقات: زكريا بن محمد الأنصاري: الرسالة القشيرية، دار الجوامع، القاهرة، د.ط، د.ت.
- اللبيدي: محمد سمير نجيب اللبيدي : معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.
- مبارك مبارك : معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي - إنكليزي - عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.
- مثنى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية)، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2015.
- محمد سالم محمد الأمين محمد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)، دارالكتاب الجديد المتحدة ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2008 .
- محمد عبدالمطلب : البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية عالمية، لونجمان - مصر ، ط1 ، 1997.
- محمد عرباوي : دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية لشيخ مصطفى العدوي، جامعة الحاج لخضر - باتنة، رسالة الماجستير، 2011.
- محمد عزّام : تحليل الخطاب الأدبي في ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد)، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.
- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1986.



- الناجح: د.عزالدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء للنشر، صفاقس- تونس، ط1، 2011.
- نعيمة يعمران: الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، جامعة مولود مهوري، تيزي وزو- كلية الآداب واللغات، الجزائر، ماجستير، 2012.
- هاجر مدقن: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2013.

### پارتیکله به لگه یه کان له قه سیده ی ئەو دایکمه ی عه بدله رحمان عه شماوی

#### پوخته

پارتیکله کانی به لگه سازی چەند بەندکەرێکی بە لگه یی زمانیی ئەرکیان روونکردنەوهی بە لگه و ئەنجامه کانه ، به و وێبیهی دوو ئاخوتن یان زیاتر په یوه نندار ده کەن و بۆ هەر ئاخوتنێک رۆلێکی به لگه سازی دیارکراو ده هینیتته وه به پتی رهوتنه گوتارییه که ی . له و پارتیکلانهش ( به ستنی به لگه یی ، لیکدهری پێچهوانه یی ، هۆی ) که ده کرێ هیزه به لگه ساییه که یان له چۆنیه تی دروست به کارهینانیان له رهوتی گوتاریدا به دیاربه که وئ . له بهرگرنگی بابته که ، توێژینه وه که لایه نیک کاره کی وه رگرتوه به پیاده کردنی تپوه له قه سیده ی ( ئەو دایکمه ) ی عه بدوله رحمان عه شماوی – که به یه کیک له شاعیره هاوچه ره که کان ده ژمیردرئ له شانیشنی عه ره بی سعودیه دا – به و وێبیه ی ژن له شیعره کانیدا پانتایه کی فراوانی گرتۆته وه . جگه له وهی ئەم قه سیده یه ئەزموونیک هه سته کی قول ه پیش ئەوهی ئەزموونیک شیعری بـ ئەم له گه ل ئەوه شدا که له ئەزمونی واقعی که سیی خۆمه وه نزیکه بۆیه توێژینه وه که له ژیر ناویشانی ( پارتیکله به لگه یه کان له قه سیده ی ئەو دایکمه ی عه بدله رحمان عه شماوی ادا ) هاتوه .

### Argumentative Conjunctions in 'Heya Ummi' by Abdulrahman Alashmawi

#### Abstract

Argumentative connectors are descriptive particles which are used to express arguments and conclusions. They link two or more statements or arguments and assign a certain argumentative role to each statement according to the discursive context. They include argumentative coordination conjunctions, argumentative contrast conjunctions, reason conjunctions. The argumentative value of these conjunctions can be known from the discursive context. The study aims at exploring these conjunctions in 'Heya Ummi' (meaning She is My Mother), a poem by Abdulrahman Alashmawi. Alashmawi is a contemporary Saudi poet whose poems pay much attention to women in general. This poem represents more an emotional experience than a poetic one. It is also close to my personal experience.